Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها مركز، محور، أما عيناها الفسيحتان فمنهما الخلاصة وهما الأثر الباقى، لا أستعيد حضورها فى أى موضع، أى لحظة، إلا وتبدو عيناها أولا ثم تأتى التفاصيل، أما الصلة الكامنة بين شفتيها ومجملها فمما يطول الحديث فيه.

صيغت، كما أتمنى، كما أرغب، بل إنها حاوية، جامعة، فقوامها للمرأة الألف، ولون بشرتها الصفراوى الأشقر من القرطبية، وانفراجة شفتيها من محبوبة لم يرد ذكرها فى هذا التدوين إلاّ تلميحًا، لذلك نزل علىَّ بَهَتٌ رغم وعيى البازغ أنها تَمُتُّ إلىَّ، وأننى أنتمى إليها. رغم اليقين الداخلى إلا أننى اعتبرت البصة الأولى بمثابة البداية عندى، شرارة الانطلاق وبدء الرحيل، رغم أن وصولى اكتمل بإدراكى لها، وإن علمتنى الأيام أن الرحيل فى الوصول، والوصول فى الإقلاع. ولولا السفر لما كان الرسوّ، مع صعوبة تحديد أسبقية أيهما، تداخلتْ لحظاتى بأوقاتها. اجتهدتُ لإخفاء عجبى وتوقى إلى معرفتها واحتوائها. رغم عمومية إدراكى إلاّ أننى مشوق إلى التفاصيل. كيف يجرى هذا كله عبرما خيل إلىَّ أنه هنيهات، مع أننى طالعت فى كتب الأقدمين ما يقرب من ذلك. وقوع ما يقتضى الكثير فى الزمن القليل، لكن.. فرق شاسع بين أن نقرأ وأن يجرى لنا ما طالعناه مسطوراً. خطرت لى صاحبتى المنتظرة، تمنيتُ لو أتيح لى وداعها. لكننى لست على يقين بإمكانية رؤيتها مرة أخرى. وهذا